

أزمة الرابط الاجتماعي في ظل التكنولوجيا الناعمة

The Crisis of Social Bonds in the Age of Soft Technology

د. أشواق خنوس

المركز الجامعي سي الحوس - بركة -

تاريخ الاستلام: 2025/06/26 تاريخ القبول: 2025/12/13 تاريخ النشر: 2026/06/29

ملخص:

انتشرت التكنولوجيا الناعمة وفرضت ذاتها على المجتمعات بحيث لا يخلو بيت لا توجد به الشبكة العنكبوتية التي حولت العالم لقرية صغيرة واختزلت المسافات، ومع الانتشار الرهيب بات لا يوجد فرد لا يملك ألواح إلكترونية وغير منخرط في تلك المواقع لتمضية الوقت دون طائل، حيث ظهرت العزلة الاجتماعية نتيجة الاستخدام المفرط لها بدل أن تكون وسيلة للتواصل والتقارب.

تشير العديد من المعطيات المستمدة من الواقع أن التوظيف الخاطئ للتكنولوجيا أسهم في ظهور العديد من المشكلات ذات صلة بالفرد والمجتمع، عوض أن تكون أداة لتحقيق التواصل الهادف، لذا من خلال هذا البحث نسعى لفهم آثار توظيف التكنولوجيا على بنية العلاقات الاجتماعية والقيم داخل الأسرة، فمن نتائج هذا الاستخدام المفرط للتقنية نجد العزلة الاجتماعية وتوقع على الذات والاغتراب، وجفاء العلاقات الأسرية ناهيك عن تأثيرها على النتائج الدراسية للطلاب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي

كلمات مفتاحية: التكنولوجيا. العلاقات الاجتماعية.، وسائط التواصل الاجتماعي. الأسرة.، الفرد. الاغتراب.

Abstract:

Soft technology has spread and spread itself in societies, so that there is no house without a spider web, which turned the world into a small village and reduced distances. And with the terrible spread, there is an individual who does not have electronic tablets and is not connected to

those sites to spend time without a mouse. Social isolation has emerged as a result of the use of it instead of being a means of communication and communication. Many studies have shown that the use of the web has contributed to the emergence of many problems related to social isolation, as well as being a tool for achieving the goal of communication. Therefore, through this research, we seek to understand the effects of the use of technology on the building of social relations and values within the family. As a result of this use of technology, we find social isolation and a situation of self-approximation and the dryness of family relations, which has a negative effect on the students' and users' academic results for social media sites

Keywords: are technology, social relations, social media, family, and self-approximation

المؤلف المرسل: أشواق خنوس، الإيميل: achouak.khanous@cu-barika.dz

1. مقدمة:

شهد التواصل تطورا متسارعا خاصة بتوفر قنوات مفتوحة مرتبطة بالشبكة العنكبوتية أو ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي؛ لا لشيء سوى انه ضرورة اجتماعية، مما استدعى خلق مساحة لربط العلاقات الروابط اجتماعية مع أطراف متعددة، لكن المثير للجدل هنا إمكانية القول إمكانية أن تكون -وسائط التواصل الاجتماعي- مكسبا للروابط الاجتماعية، خاصة أنها تشمل أعدادا هائلة من المشتركين عبر مختلف أنحاء العالم، لذلك نتساءل ما مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة-وسائط التواصل- على العلاقات الاجتماعية خاصة في ظل الارتباط العميق للأفراد بالحاسوب باعتبارها أكبر خطوة بلعها العقل البشري في مجال الاتصال؟ وما الآليات للتخفيف من آثارها النفسية والاجتماعية؟

الفرضيات:

لمعالجة الإشكالية المقدمة نسعى للتحقق من هذه الفرضيات التالية:

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على الأسرة

- التواصل حتمية اجتماعية

- تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الفرد

أهداف البحث ومنهجيته:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان مدى تأثير تكنولوجيا الاتصال على التماسك الأسري وعلى التنشئة الاجتماعية للفرد.

إزالة الستار عن الواقع الهش لمختلف الروابط الاجتماعية

السعي للوقوف على آليات وسبل تجاوز الاستخدام الغير العقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي، ولتحقيق أهداف الدراسة لابد من الاعتماد على المنهج التحليلي النقدي الذي يتوافق وإشكالية الدراسة.

2. الرابط الاجتماعي بين الماكرو والميكرو

1.2. مفاهيم أساسية حول الرابط الاجتماعي والتكنولوجيا الناعمة

تحديد المفاهيم في الدراسات العلمية خطوة مهمة؛ لا شيء سوى أن معظم الأبحاث التفسيرية تبنى على ضبط المفهوم، لذلك نسعى من خلال دراستنا هذه إلى تحديد بعض المفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة حتى يتفادى المتلقي الوقوع في لبس، المفاهيم الجوهرية ذات صلة مباشرة بهذه الدراسة كل ما هو مرتبط بالرابط الاجتماعي سواء تعلقت بالروابط وعلاقات اجتماعية لها علاقة بالتفاعل أفراد المجتمع الواحد فيما بينهم أو الحضور القوي لكل من التكنولوجيا المعاصرة وما له صلة بالرقمنة والعولمة في الوسط الاجتماعي وتأثيرها على التواصل خاصة مع الانتشار الرهيب لوسائل التواصل الاجتماعي.

لا يمكن تحديد مفهوم واحد متفق عليه للرابط الاجتماعي؛ لكونه من المفاهيم المعقدة لأنها تتسم بمعاني ودلالات واسعة، فمن الناحية اللغوية مشتق من ربطاً ربطاً أي أوثقه وشده وواظب عليه وجاء في لسان العرب الرابط بمعنى الرباط، "ربط الشيء ويربطه فهو مربوط والرباط ما يربط به، والمرباطة ملازمة ثغر العدو وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، ثم صار لزوماً لثغر والرباط، وربما سميت الخيل أنفسها رباطاً، والرباط والمواظبة على الأمر لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون" (القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 200).

وقيل معناه حافظوا وقيل واضبوا على مواقيت الصلاة فيكون الرباط مصدر رابطت أي: لازمت والرباط ما تشد به القرية والدابة وغيرهما، وقيل هو هنا اسم لما يربط به الشيء أي يشد: بمعنى أنها تربط صاحبها على المعاصي، وتكفها عن المحارم. وفي الحديث: أن ربيط بني إسرائيل قال: زين الحكيم الصمت أي: زاهدهم وحكيمهم الذي يربط نفسه عن الدنيا أي: يشدها ويمنعها (ابن منظور، 1992، صفحة 302)، الواضح أن الرباط يشير للتضامن والمآزرة والالتزام والمواظبة.

وفي المعنى الاصطلاحي فالرباط له حضور جد قوي في الدراسات السوسيولوجية الكلاسيكية والمعاصرة والرباط من ربط جمع وإنشاء علاقة، بحيث يتجلى هذا الترابط في الحالة تكون ظاهرة للعيان أو مضمرة تسعى لخلق وحدة متعلقة بالذات الإنسانية (BOUVIER P, 2005, p. 26)، لذلك هو تعبير عن نوع من العلاقات التي تجمع وتربط الفرد بأقرانه أو بجماعات أخرى في الفضاء الاجتماعي مما يسمح له الاندماج والتفاعل في المجتمع، وبالتالي يسمح له بأن يستمد منها العناصر المكونة للهوية فضلا عن أن الروابط الاجتماعية تسمح بالحفاظ على التناسق الاجتماعي من خلال تقاسم القيم المشتركة. غالبا ما يشير الرباط الاجتماعي لمجموع التفاعلات التي تعمل على ربط الأفراد فيما بينهم، لكونه مرتبط بالتفاعل فكل الروابط الاجتماعية تجذب الفرد من فرديته وتجعله مستغرق داخل الجماعة مما تخلق منه مساهما في خلق فرص اجتماعية، فالروابط الاجتماعية تسمح للفرد بأن يكون اجتماعيا تعبيراً عن الرغبة في الحياة وهذا ما يجعل من المجتمع متماسكا في وحدته، وبالتالي فهو يحمل معاني متشعبة ومختلفة لا لشيء سوى كونه ساهم بشكل أو بآخر في خلق الحماية للأفراد مع الإقرار الضروري لوجودهم الاجتماعي، وهذا ما أقر به أيضا **جانفرانس دورتيه** في معجمه حيث يرى أن الرباط الاجتماعي ذو طابع سوسيولوجي عام ويكتنفه الغموض وله عدة معاني من بينها الرباط ذو البعد المدني الذي يعبر عن الروابط التي تجعل من الفرد متمسكا بالحياة الاجتماعية عن طريق المشاركة السياسية كالانتخابات وانخراط في جمعيات ومختلف النقابات السياسية وما إلى ذلك، وأيضا هناك روابط اقتصادية تجعل الفرد مرتبطا بعقد عمل بينه وبين مستخدميه (جان، 2009، صفحة 436).

يكون الرابط مبني على مصلحة مشتركة بين الطرفين وهذه الأخيرة بدورها مبنية على ثقة متبادلة، أما الرابط الاجتماعي المبني على علاقات شخصية كالعلاقات الأسرية والصداقة وغيرها من العلاقات التي تجعل من الاتصال المباشر أساسا لها هو ما أطلق عليه عالم الاجتماع **جورج سميل** الرابط الشخصي، الواضح أن دلالة الرابط متعددة الاستعمال بمعنى يستحضر مفاهيم عديدة لتحديد وهو ما يسمح لنا بأن نقول أن الرابط الاجتماعي يجعل من أفراد الجماعة الواحدة تجمعهم روابط توحدهم؛ بمعنى أنهم متماسكون اجتماعيا تربطهم مقومات مشتركة معايير بغية ضبط تلك العلاقات بغض النظر عن طبيعتها؛ لا شيء سوى لجعلها أكثر تنظيما ومعيارية خاصة إذا كانت هذه الأخيرة ذات طابع دموي-علاقات قرابة-.

يجعل الرابط الاجتماعي من علاقات التي تجمع الأفراد أكثر تماسكا، بحيث يشعر كل عضو من المجتمع الواحد تربطه أواصر عميقة مع مختلف الأعضاء الفاعلين في المجتمع الواحد، بحيث يشعرون الفاعلين أنهم مستغرقون ضمن جماعة واحدة يحكمهم إلزام واحد وهو التفاعل الاجتماعي وهذا الأخير يتضمن علاقات التواصل واللقاء، وبالتالي فالرابط ما هو إلا تواصل وتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض متجاوزين كل ما يشكل قطيعة علائقية، لكن مع التطور التقني الهائل لا بد من التطرق إلى مختلف التغيرات التي عرفها العالم اليوم خاصة تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وقد تم التنبيه هنا على قوة وقدرة التغطية الإعلامية على تغيير العالم، حيث أصبح المتلقي- الفرد- من مشاهد إلى مشترك في العملية التواصلية والتفاعلية مما جعل له تأثير على الأحداث لكون العالم بات قرية صغيرة تسيطر عليها التقنية المتطورة.

إن وسائل الإعلام والاتصال لها تأثير كبير على المجتمع، حيث يعود لها الفضل في بث المعلومة مباشرة دون معوقات زمكانية خاصة في ظل انتشار وسائل الإعلام الحديثة التي أثرت بشكل وجيه على الأفراد دون أن ننسى استفحال الرقمنة في جل القطاعات، وهذا راجع إلى العولمة التي أثرت بدورها على العلوم الاجتماعية ناهيك عن حضورها القوي في مختلف المعارف الأخرى على غرار الجانب الإداري. إن استفحال العولمة أدى بشكل مباشر إلى القضاء وسائل التواصل القديمة في زمن الحداثة وما-بعد الحداثة في هذا العالم الذي أصبح الكل يتنافسون اقتصاديا، وبالتالي يخضع الأمر للهيمنة

الاقتصادية ولن يتحقق ذلك إلا في ظل وجود بناء سياسي واجتماعي متماسك؛ وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على تحقيق معنى العالم القرية؛ أي القرية العالمية وأقول الدولة التقليدية وبالتالي تكون إعادة هيكلة الأطر الاجتماعية أولى نتائجها، لأن للفرد هنا دور جد هام في الفضاء الاجتماعي وهذا متعلق بطبيعة وآليات التفاعل الذي يمكنهم من إدلاء آرائهم التي تحمل ضمناً قابلية التغيير خاصة في ظل ما يعرف بالرأي العام العالمي.

الحديث عن التطور التقني اليوم أمر جد مهم لكونه له تأثيره على الحياة الاجتماعية جد واضح خاصة أنه لا يعترف بالحدود الجغرافية ولا المقومات الثقافية أو الاجتماعية لكونها تتلاشى فيها وتزيد آليات التواصل وبالتالي سهولة الاندماج بين مختلف المجتمعات بغض النظر عن خصوصيتها؛ بمعنى لا وجود للفوارق الزمكانية على الإطلاق، فالعالم اليوم أصبح عالم حدثي بامتياز فكل العلاقات لها قابلية التغيير، فعولمة العالم اليوم باتت حتمية تكنولوجية مرتبطة بالجانب الحضاري، وهذا لما تلعبه تقنيات التواصل من أهمية بالغة خاصة أنها لا تعترف بالحدود الجغرافية كونها تميزت بالخصوصية الثقافية في ظل وجود الشبكات الالكترونية المنتشرة اليوم، وبالتالي التقنية ما هي إلا واجهة حدثية للتطور التكنولوجي الذي عرفه العالم اليوم وهي تعبر عن الحداثة وما-بعد الحداثة وهذه الأخيرة ما هي إلا انعكاس للعقل الأداتي، فالعولمة تتجاوز كل الحدود لصناعة فرص لقاء لكل الأقطاب وهذا ما نلمسه من خلال أدوات التواصل الحديثة التي باتت موازية للحياة الاجتماعية.

في إطار الحديث عن العولمة لا يتمكن تجاوز الرقمنة التي تعد من أهم متطلبات الحداثة الرقمية وهي من نتائج التقدم التقني وهي متعلقة بالمؤسسات وما تحتاجه من تنظيم كما لها حضور في وسائل التواصل، فالرقمنة حتمية فرضها التقدم العلمي بغرض تحسن الخدمات على مستوى المرافق الإدارية لأجل عصنة كل القطاعات لتتماشى مع الثورة العلمية لتوفير الوقت والجهد، لذا الرقمنة تقوم بتحويل المعلومات والملفات من الطابع المادي-الورقي - إلى الطابع الالكتروني عن طريق توظيف وسائل تكنولوجية كالمسح الضوئي، جهاز الكمبيوتر، الأنترنت ومختلف البرمجيات الأخرى (فحيمة إيمان، بختي عبد الحكيم، 2022، صفحة 287)، حيث يتم تخزينها ليتم تداولها كمعلومة، كما أنه يمكن لهذه المعلومة أن تخترق كل الحواجز

الزمكانية بمعنى أنها تصبح متداولة في كل وقت وفي كل مكان، على هذا النحو فالرقمنة تعد من مخلفات التكنولوجيا الحديثة.

أما وسائط التواصل الاجتماعي هي مواقع الكترونية على الشبكة العنكبوتية مؤسسة من طرف شركات كبرى تقوم ببرمجتها لجميع مستخدمين الأصدقاء لمشاركة الأنشطة والاهتمامات والبحث عن تكوين صداقات واهتمامات وأنشطة لدى الآخرين، كما لها تعريفات أخرى على أنها مواقع مصممة على الواب وتطبيقات أيضا على الهواتف المحمولة هذه الأخيرة تسمح لنا بإنشاء روابط على شبكة العنكبوتية ويتم تزويد المستخدم لهذه المواقع بأدوات وواجهات تساعد على التفاعل، وهذا التعريف ما هو إلا دلالة على الخاصية العملية التكنولوجية التي تساعد على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات التي يتم استخدامها فيها (ليلي ككوش، رميسة زان، 2023، صفحة 07).

وسائل التواصل الاجتماعي عبارة عن مواقع تتيح لمستخدميها بإنشاء ملفات وصفحات يتم من خلالها مشاركة الآخر صور وفيديوهات ومحتويات متعدد مع قائمة إما من المعارف أو الأصدقاء أو الجمهور، الرابط الاجتماعي من المفاهيم الجد المركزة في علم الاجتماع التي حظيت بالاهتمام من قبل الكثير من الدراسات السوسيولوجية على غرار ما تم تقديمه من طرف دوركايم في أعماله، حيث يشير إلى مفهوم التضامن الآلي والعضوي محلا للضمير الجمعي بينما يتضح في الكثير من أبحاث السوسيولوجيين خاصة ابن خلدون الذي ربط الرابط الاجتماعي بمفهوم العصبية والحضر والبدو.

2.2. الرابط الاجتماعي أسسه والغاية منه:

الأسس تعني المرجعية التي يبنى عليها قوة الشيء، بحيث يتمكن من استمرارية وجوده، ومنبع الروابط الاجتماعية متعددة وكل رابط له مصدر ومؤسسات تسعى إلى تفعيله وفرضه، بحيث هذه المنابع تهدف لفرض جملة من الانتماءات للحفاظ على بقائها وحمايتها بالقوة من بينها: الانتماء القرابي والذي يجعل من الفرد يشعر بانتمائه البيولوجي؛ بمعنى الوقوف على نسب ابتداء من الأسرة وصولا إلى العائلة الكبيرة والعشيرة وأصلها ونسبها، لذلك أولى الأنثروبولوجين أهمية بالغة لهذا الجانب لما له من قوة في استقرار المجتمع وثباته وعدول أفرادها عن الانحراف، رغم أنه قد يكون حاجزا في رقي المجتمع وتحضره؛ أي يقف عائقا

أمام التغير الاجتماعي الذي يعد ضرورة في الكثير من الحالات، فمن بين مرجعيات هذا الرابط نجد الأسرة في المرتبة الأولى ثم العائلة وتليه العشيرة والقبيلة والعرش (عبد العزيز ، 2018، صفحة 28).

الدين أيضا عامل جد مهم في تماسك المجتمع وتجانس أفراده ضمن منظومة من المفاهيم المشتركة وفق ما طرحه ماكس فيبر (عبد العزيز، 2018، صفحة 28)، لكن لا يعني هذا أن لا يكون أساس كل الصراعات الداخلية خاصة في مجتمع تعددت فيه المرجعيات الدينية، ومن بين مصادر هذا الرابط نجد المدارس الدينية والمساجد والزوايا والمعابد، كذلك يساهم الدين في الضبط الاجتماعي بشكل أو بآخر لا لشيء سوى أنه يعمل على زيادة التماسك الاجتماعي بين الأفراد من خلال القيم المشتركة وإبراز دور الوازع الديني ونشر روح التعاون والتضامن للحد من الانحراف وانتشار مختلف الآفات الاجتماعية وكل ما هو متعلق بالانحلال الأخلاقي.

أما أن يولد الفرد في وسط يحكمه نظام سياسي يجعله يتبنى المنظومة السياسية والقوانين المشتركة والأيديولوجيا التي هي صنيعة نظام الحكم الذي ينتمي إليه حيث تسعلا لجعل كل المنتمين إلى هذا النظام متساوين وتنميّتهم في قوالب متساوية تربطهم المواطنة وتزداد هذه اللحمة حين يكونون في مواجهة تهديد خارجي كالتحديات الخارجية والأزمات الاقتصادية ومن مؤسسات هذا الرابط البلدية، الولاية، الجمعيات السياسية والمجتمع المدني، الدولة والأحزاب (عبد العزيز، 2018، صفحة 29)، يتجلى دو الأيديولوجيا السياسية في تشكيل الرابط الاجتماعي من خلال تشكيل الرابط الاجتماعي وتحديد أهدافه من أجل توجيه تصرفاتهم وتكمن أهمية النظام السياسي في ببناء ميثاق اجتماعي يشكل اللحمة بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية، حيث يلتقي فيها المجتمع المدني مع الدولة عن طريق سد الفجوة بين الجانبين فتاديا لأي مشكلات تقيها لسلام الاجتماعي والتقارب بين الدوات الإنسانية بغض النظر عن خلفيتها العقائدية أو مرجعيتها الفكرية.

3. التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الروابط الاجتماعية

1.3 العولمة الثقافية: أدى التطور التكنولوجي المتسارع إلى إحداث نقلة نوعية على العديد من المستويات خاصة على مستوى الاتصال، فانتشار الشبكة العنكبوتية أدى إلى ربط العالم بكل أجزائه مما جعله على شكل قرية صغيرة، ماسهم في حدوث نوع من الانفتاح الاجتماعي، فبات من السهل ربط علاقات متعددة الأطراف والانفتاح أكثر على عالم الأخبار وتبادل الخبرات والمعلومات بشكل متسارع وغير معهود، خاصة مع وجود مواقع الكترونية وظهور منصات للتواصل مما أثر على أشكال الاتصال، ومع الاستخدام المتواصل لهذه المواقع يؤثر أصحابها على مستخدميها ناهيك عن تأثير مستخدميها على بعضهم البعض، لذلك نلاحظ إدمان الشباب اليوم على هذه المواقع مما يجعلهم يمضون وقتاً أكثر أمامها، الأمر قد يؤدي بهم إلى انزاعهم اجتماعياً ويبتعدون بشكل أكبر عن أصدقائهم وأهاليهم، وهذا يؤثر بشكل مباشر على مختلف مهاراتهم التواصلية وكذلك الاجتماعية.

تستدعي الضرورة تتبع آثار وسائل الإعلام والاتصال على الأسرة بالدرجة الأولى وعلى المجتمع بشكل عام جراء في تأثيرات التكنولوجيا الناعمة، فقد حققت في الآونة الأخيرة مواقع التواصل الاجتماعي شهرة واسعة بين مستخدميها وبات جلهم يفضلون التواصل عبر هذه المواقع وهذا يعود بالسلب على العلاقات الأسرية فالأمر لم يصل إلى هنا فقط بل أصبحت الأسر والأفراد يتواصلون مع أقاربهم وأصدقائهم عبر هذه المواقع ما يهدد شبكة العلاقات الأسرية، كذلك ربط علاقات عبر هذه الوسائط الحديثة الأمر الذي دفع المهتمين بالجال السوسيولوجي يعالجون هذه الظاهرة خاصة في ظل عزوف أفراد الأسرة الواحدة على اللقاء مع بعضهم وتبادل أطراف الحديث وخلق جو أسري وهذا الأمر يهدد العلاقات الأسرية بالدرجة الأولى ثم العلاقات الاجتماعية، لكن هذا لا يعني أن هذا الفضاء - مواقع التواصل - لها سلبيات كبيرة بل هي تقنية مستحدثة للتواصل مع الآخر ونافذة جديدة يتم من خلالها التعبير عن مختلف آرائهم.

الملاحظ أن الأسرة التي تعد الخلية الأولى التي يبنى عليها المجتمع واجها العديد من تحديات التكنولوجيا الثقافية خاصة ما هو مرتبط بالإعلام والاتصال وظهور مواقع التواصل الالكترونية التي أدت بتراجع آليات الحوار والتواصل في الوسط الأسري خاصة أن هذه الأخيرة هي التي تغرس في الفرد القيم. فالاستخدام المتواصل لمواقع التواصل الاجتماعي أحدث انفصالا مكانيا وذهنيا بين أفراد الأسرة والواحدة فالأول متعلق بوجود حجرات خاصة لكل فرد أما الانفصال الثاني ينشأ بين الأفراد في نفس المكان من أجل استخدام وسيلة اتصال واحدة، لذا نشأ تصدع داخل النسق الأسري الذي نتج عنه ظهور مشكلات نفسية واجتماعية متعددة ومعاناة الأفراد من الاغتراب لعدم تكافئ التطلعات مع المفاهيم والتي يساهم تواجد الشبكة العنكبوتية في كثافتها وبين الفرص المتاحة لإنجازها، أيضا حدوث تعديلات على السلطة الأبوية على زوجته وأولاده، تقلص التواصل الشخصي الأسري وحضور التواصل الافتراضي مع أشخاص افتراضيين جدد مما جعل الأسرة تفقد متانتها وأصالتها ناهيك عن حدوث مشكلات اجتماعية كالانطواء وتقلص التواصل الأسري زيادة المشكلات الزوجية خاصة المبالغة في كشف الأسرار الزوجية والحياة الخاصة (سلمى كوند، العمري عيسات، 2023، صفحة 79).

إن تأثير مواقع التواصل على الأسرة بارز بشكل واضح وهو ملاحظ من خلال انعدام الحوار والتواصل داخل الأسرة الواحدة ناهيك عن زيادة المشاكل الأسرية نتيجة وجود شرح واسع بين أفرادها، الأمر الذي ساعد على عدم الاستقرار التام واتساع الهوة التي شكلت خطورة كبيرة على التمسك الأسري الذي يؤدي لا محالة إلى فقدان التواصل الاجتماعي الناتج عن الانشغال المتواصل بهذه المواقع الذي يحيل إلى التشتت الأسري ناهيك عن تقليد الأطفال للعديد من المؤثرين الذي يقدمون محتوى لا يعود عليهم بالنفع وهذا راجع لانشغال أولياء الأمور عن أولادهم ناهيك عن محتوى الذي يقدمه المؤثرين الذي لا يتوافق مع أعمار الأطفال وميولاتهم الفكرية مما يعرضهم للإدمان الالكتروني والقلق المستمر واحتمالية إصابتهم بأمراض النفسية كالإكتئاب.

2.3. الميكانيزمات الضرورية لحماية الرابط الاجتماعية

الملاحظ أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحياة الاجتماعية كبير مما أدى إلى تقليص العلاقات الإنسانية بشكل واضح للعيان؛ بمعنى خلق نوع من الجفاء بين الروابط الاجتماعية وتراجع التواصل والحوار في الوسط الأسري نتيجة انشغال الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي، نتيجة لهذا التفاقم الكبير للاستخدام اللاعقلاني لآبد من وضع آليات والسعي للحد من تأثير التكنولوجيا الناعمة التي تسببت في التفكك الأسري والرابط الاجتماعي بصفة عامة

لواجهة مخلفات التكنولوجيا الناعمة لآبد من تفعيل الحوار والتواصل لإعادة الاعتبار للعلاقات الإنسانية خاصة الأسرية منها التي من الضروري أن تعتمد على التفاعل والتواصل الفعال والبناء بين كل الأطراف لما يكتسبه الحوار من بالغ أهمية، فكان من الضرورة إعادة الاعتبار للحوار كونه ضرورة أنطولوجية وهذا يحتاج لمهارة وفن، لكن يتطلب الإلمام بكل أسسه ومقوماته التي تجعل من الوالدين يستخدمونها في مواقف متعددة (سلمى كوندو، العمري عيسات، 2023، صفحة 81)، وتفعيله في المواقف المطلوبة، وهذا يكرس لمبدأ الشورى لخلق فضاء مبني على الحوار، كما من المهم أن نلم بكل ما هو متعلق بالفئات العمرية خاصة المراهقين وتوجيه الأسر وتوعيتهم نحو خطورة إدمان الشباب على المواقع الافتراضية وهذا ينمي القيم ويساعد على غرسها في نفوس الأفراد لكي يتبنوها بشكل سلس.

4. خاتمة

بناء على ما تقدم يمكن القول أن التكنولوجيا لها تأثير على الحياة اليومية بشكل سلبي أو إيجابي، وفي ظل تعدد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي التي هددت العلاقات الاجتماعية والأسرية بشكل أخص، فإنه من المهم التنويه إلى ضرورة التنبيه لضبط استخداماتها حتى لا نقول الحد من استخدامها لأنها أثر بشكل كبير على العلاقات الشخصية لتصبح هشّة وسببت العديد من الأمراض النفسية كالاكتئاب والقلق ناهيك أنها ساهمت في انتشار قضايا الطلاق وما تعلق بها مشكلات اجتماعية كالخيانة الافتراضية التي هدمت أسر بكاملها وشتت الأولاد، لذلك نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الإقرار بأهمية الرابط الاجتماعي لتعزيز العلاقات فالإنسان بطبعه اجتماعي.

لابد التنبيه لخطورة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الأفراد نتيجة الانتشار الواسع لما يطلق عليهم المؤثرين، لكن هذا لا يعني أن شبكات التواصل تؤثر بشكل سلبي فقط بل لها جانب إيجابي والمتمثل في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين الناس خاصة الذين تربطهم مصالح ووظائف مشتركة كما أن هذا الفضاء الرقمي يساهم في إنشاء علاقات افتراضية مبنية على تدفقات عالمية متجاوزة الزمان والمكان مما يساهم في بناء مجتمع الشبكات، فقد يوظفها البعض للتسلية وتمضية الوقت مما جعلها جزء من يومياتها فلا يمكنهم الاستغناء عنها، لكن في كل الأحوال لابد من توجيه الوعي للأولياء بفرض رقابة صارمة على أولادهم لتفادي من المشاكل.

5. قائمة المراجع

BOUVIERP:(2005), *Le lien Social*, Gallimard .Paris

ابن منظور. (1992). *لسان العرب*. بيروت.

القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 200. (بلا تاريخ).

خواجة بن محمد عبد العزيز. (2018). *سوسيولوجية الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية*.

الجزائر: داية للطبع.

خواجة بن محمد عبد العزيز. (2018). *سوسيولوجية الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية*.

الجزائر: داية للطباعة.

سلمى كونددة، العمري عيسات. (2023). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الروابط الأسرية وآليات العلاج

اللازمة من منظور سوسيولوجي ، 2023، ص 79. مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية.

فحيمة إيمان، بختي عبد الحكيم. (2022). *رقمنة المؤسسة الجامعية الجزائرية المتطلبات والتحديات*. مجلة القانون

الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد 06، العدد 02، الجزائر

فرانسوا دورتيه جان. (2009). *معجم العلوم الانسانية*، ترجمة: جورج كتورة. ط 2، كلمة ومجد المؤسسة الجامعية

للدراسات. الامارات المتحدة: كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ليلي ككوش، رميسة زان،. (أكتوبر 2023). *الرابط الاجتماعي في ظل عولمة وسائل التواصل الاجتماعي كآحد*

آليات الرقمنة: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين بولاية وهران الجزائر، ملتقى دولي الحوار المجتمعي

في ظل الاعلام الرقمي، الجزائر.